بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذا كتاب السير والسلوك تاليف شيخ
الامام العالم الولي الصالح القدوة الزاهد الكاشف المعلم الموفق الناصح
المؤيد على التحقيق من الله في جميع اموره بالتوفيق وجمع في سلوكه بين
العلم والعمل وثبته الله على الاستقامة الى حين الوفاه وبلوغ الاجل
العارف بالطريقة العالم بعلوم الحقيقة المخصوص بالحضور والاستسلام والتو
فيق الكامل التام شيخ العارف القطب الواصل سيدنا وسندنا ووسيلتنا ودليلنا
الى الله تعالى صاحب الخطاب الكامل والعلم العامل الشريف شيخ قاسم الشهير ابن
الخاني نفعنا الله تعالى ببركاته في حيوته وبعد وفاته انه جواد كريم رؤوف رحيم ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اهبط بحكمته اسرار ذاته من سماء العالي الى ارض الطبيعة الكلية واو
دعها بقدرته في صدف النطق اظهارا لجواهر الاسماء فاحتجبت في الظلمات
النفسانية حجابا انساها ما كانت عليه من الكمالات فمالت الى الشهوات
وركنت الى المحسوسات والفت العادات فلم تذكر اوطانها ولا
خطر ببالها من نوعها ما يليق بها العلية ثم ارسل اليها رسلا على صورتها لظاهر
صورها ورسلا على صورتها الباطنة اوقدوا في ظلمتها مصابيح ملكوتية فادركت
ما هي عليه من الخباثات وما فيها من الاستعداد الى الوصول الى الكمالات
والدرجات العلية فجدت واجتهدت وطلبت من مبتدئها كشف ما حجبها
من الحجب النورانية والظلمانية فتقربت منها لما تقربت منه بهذا الطلب
وجذبها جذبة انستها طباعها وما كانت عليه من العادات فوصلت
بها الى الحضرة الاحدية فاستهلكت في صفاته اذ لم يبق فيها ما ينازع صفاته
في ربوبيته لاتصافها بكمال العبودية فناداها ببعض اسمائه يا ايها

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وامرها
بالدخول في عباده تحقيقا للخلافة الادمية فخلعت عليها الخلعة
القيومية والكمالات الابدية والصلاة والسلام على سيد الانام
ومصباح الظلام وخير البرية وعلى اله واصحابه الفائزين ببركة صحبته
بالافضلية ومقام القطبية وبعد فان سلوك طريق الحق من اخلاق
الانبياء والمرسلين وخلاصة عباد الله الصالحين الذين قال في حقهم
رب العالمين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو امر ممكن
متيسر على من يسره الله عليه وهم النفوس الطاهرة واصحاب الاستعداد
الكاملة والطباع السليمة الذين لا رغبة لهم في لذات الدنيا ولا
نعيم الاخرة قلوبهم متوجهة نحو مليكهم لا يسكنون الا ذكره ولا
يتنعمون الا تلاوة اسمه يراعون الظلال بالنهار ويحنون
لغروب الشمس كما تحن الطير الى الاوكار فاذا جن الليل واختلط
الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا لمحبوبهم اقدامهم وفرشوا
له وجوههم وناجوه بكلامه وتملقوا اليه بانعامه بين صارخ وباك
وبين متاوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد
باعوا لذات الحواس الظاهرة ثم بما ظهر لهم بالبصائر الباطنة وهو على
سلوك طريق الحق متعسر على من هبط الى سجين الطبيعة واستعمل الا
فانخرط في سلك الحيوانات وانغمس في غمص العادات واصطبغ في صبغة
المخالفات ولم يصبه شيء من النور الذي القاه الله على عباده حين خلق الخلق
في ظلمة كما جا في الحديث يعني ظلمة الطبيعة فبقوا على ضلالهم فلم يهتدوا
اذا ابدا وهذا الطريق منازل معلومة عند اهله يقطعها السالك

فليس بشبكة

Copyright © King Saud University